

النظام الإسلامي أسمى النظم

لحضره صاحب الفضيلة الأستاذ محمود فياض

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر

طربت للبحث الممتع الذي كتبه في مجلة رسالة الإسلام أخونا الأستاذ محمود اللبا بيدي عن الاقتصاد الإسلامي ومقامه بين النظم الاقتصادية المعاصرة (1) فقد جلى بوضوح استقلال الاقتصاد الإسلامي وسموه على غيره (من النظم)، وكم كان جميلاً إصراره على كلمة (من طراز خاص) دون أن يصفه بصفة (بشرية) كما يفعل المخدوعون، وإنني في هذه الكلمة أضيف إلى ذلك بعض ملاحظات عامة عن النظام الإسلامي بصفة تأكيد الاستقلال في مختلف النواحي سياسية واجتماعية واقتصادية. استقلالاً يحرم علينا أن نصفه بغير صفة (الإسلام). وليس هذه الملاحظات غير مميزات يمتاز بها النظام الإسلامي عن كافة النظم الإنسانية وغير الإنسانية، ونحن نحملها يلي:

1 - الإسلام بعد أنه دين للبشرية الرشيدة يتبعدها لا يه، وينظم به سلوكها العام، ويحدد به العلاقات بين العبد وخالقه، وبين الفرد والفرد، والفرد والجماعة والجماعة والجماعة، هو نظام عقدي قصد به صلاحية البشرية كلها في شتى عصورها، ومن هنا كان الإلزام فيه عقدياً منبعاً من القلب، ومدى قوته إنما أنه بهذه العقيدة لا ناتجاً من ضغط السلطان أو سطوة القانون! أو إكراه الحاكم. وهذا هو